بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

١٣- بَابُ (٢) صَلَاةِ الْخَوْفِ

وَقَوْلِ اللَّهِ (٣) تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن (٤) تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ (٥) خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ (٦) وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (٧) .

[٩٥٢] حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُهُ : هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ، يَعْنِي : صَلَاةَ الْخَوْفِ؟ قَالَ (٨) : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

---

(١) البسملة ليست عند أبي ذر .

(٢) ليس عند أبي ذر . ولأبي ذر عن المستملي ، وأبي الوقت : «أبْوَابُ» .

(٣) لأبي ذر وعليه صح . ولأبي الوقت : «وقَال اللَّهُ» .

(٤) من هنا إلى آخر الآيتين بدله عند أبي ذر ، وابن عساكر ، والأصيلي : «إلى قوله : ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ .
وبدله عند ابن عساكر أيضًا : «إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ » .

(٥) من هنا إلى آخر الآيتين بدله عند الأصيلي : «إلى قوله : ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾» .

(٦) من هنا إلى آخر الآية بدله عند أبي ذر : «إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾» ، وفوق رقم أبي ذر : صح .

(٧) [النساء : ١٠١ ، ١٠٢] .

(٨) لأبي ذر ، والأصيلي ، وابن عساكر ، وأبي الوقت : «فقالَ» .

عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (١) ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا (٢) الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ (٣) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي (٤) ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

١- بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ رِجَالًا وَرُكْبَانًا

رَاجِلٌ : قَائِمٌ (٦) .

• [٩٥٣] حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي (٧) أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ : إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا . وَزَادَ ابْنُ عُمَرَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «**وَإِنْ (٨) كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا**» .

---

(١) قوله : «رسول الله» لأبي ذر : «النبيّ» .

(٢) **فوازينا** : أي : قابلنا وواجهنا . (انظر : النهاية في غريب الحديث ، مادة : وزا) .

(٣) عليه صح . ولأبي ذر عن الكشميهني : «فَصَافَفْنَاهُمْ» .

(٤) ليس عند أبي ذر .

(٥) لأبي ذر عن المستملي : «فَرَكَعَ» ، وعليه صح .

* [٩٥٢] [التحفة : خ س ٦٨٤٢]

(٦) سقط «رَاجِلٌ قائمٌ» عند أبي ذر في الأصل ، وثبت في الحاشية عنده لأبي الهيثم والحموي ، وعند أبي الوقت .

(٧) لأبي ذر : «حدّثنا» .

(٨) للكشميهني : «وإذا» .

* [٩٥٣] [التحفة : خ م س ٨٤٥٦]

٢- بَابٌ[١] يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

• [٩٥٤] حدثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ[٢] النَّاسُ مَعَهُ ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ[٣] ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ[٤] فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ ، وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَىٰ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ[٥] ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

٣- بَابُ الصَّلَاةِ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ الْحُصُونِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : إِنْ كَانَ تَهَيَّأَ الْفَتْحُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ صَلَّوْا إِيمَاءً ، كُلُّ امْرِئٍ لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيمَاءِ أَخَّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّىٰ يَنْكَشِفَ الْقِتَالُ ، أَوْ يَأْمَنُوا فَيُصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا صَلَّوْا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ[٦] لَا يُجْزِئُهُمُ[٧] التَّكْبِيرُ ، وَيُؤَخِّرُوهَا[٨] حَتَّىٰ يَأْمَنُوا ، وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ .

---

(١) كذا ضبط بالوجهين وعليه صح .

(٢) عليه صح . ولأبي ذر في نسخة : «فقام» .

(٣) للكشميهني : «مِنْهُمْ مَعَهُ» .

(٤) رقم عليه لابن عساكر في نسخة ، وعليه صح . ولابن عساكر أيضًا : «الثَّانِيَةَ» .

(٥) لأبي الوقت : «في الصلاة» .

• [٩٥٤] [التحفة : خ س ٥٨٤٧]

(٦) زاد هنا لأبي ذر ، والأصيلي ، وابن عساكر ، وأبي الوقت : «فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا» ، وعليه صح .

(٧) لأبي ذر وفوق رقمه صح : «فَلا يُجْزِئُهُمْ» .

(٨) عليه صح صح . ولأبي ذر : «يُؤَخِّرُونَها» .

وَقَالَ أَنَسٌ [١] : حَضَرْتُ عِنْدَ [٢] مُنَاهَضَةِ حِصْنِ تُسْتَرَ [٣] عِنْدَ إِضَاءَةِ الْفَجْرِ، وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ الْقِتَالِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فَصَلَّيْنَاهَا، وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَىٰ فَفُتِحَ لَنَا.

وَقَالَ [٤] أَنَسٌ [١] : وَمَا يَسُرُّنِي بِتِلْكَ [٥] الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

• [٩٥٥] *حدثنا* يَحْيَىٰ [٦]، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ [٧]، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّىٰ كَادَتِ [٨] الشَّمْسُ [٩] أَنْ [٩] تَغِيبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«وَأَنَا وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ»**، قَالَ : فَنَزَلَ إِلَىٰ بُطْحَانَ [١٠] فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بَعْدَهَا.

---

(١) زاد أبو ذر : «ابْنَ مَالِكٍ» . (٢) ليس عند ابن عساكر .

(٣) **تُسْتَر** : أعظم مدينة بخوزستان اليوم . (انظر معجم البلدان) (٢/ ٢٩) .

(٤) لأبي الوقت ، وأبي ذر ، وابن عساكر : «قال» . وللأصيلي : «فقال» .

(٥) عليه صح ، وللكشميهني : «مِنْ تِلْكَ» .

(٦) زاد أبو ذر عن المستملي : «ابْنُ جَعْفَرٍ البُخَارِي» .

(٧) لابن عساكر : «ابْنِ المُبَارَكِ» .

(٨) على آخره صح .

(٩) ليس عند أبي ذر ، وعليه صح .

(١٠) **بطحان** : أحد أودية المدينة الكبرىٰ الرئيسية ، ويأتي من حرة المدينة الشرقية فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي ، حتىٰ يلتقي مع العقيق شمال الجمَّاوات . (انظر : المعالم الأثيرة) (ص٥٠) .

* **[٩٥٥] [التحفة : خ م ت س ٣١٥٠]**

٤- بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ رَاكِبًا وَإِيمَاءً[١]

وَقَالَ الْوَلِيدُ : ذَكَرْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شُرَحْبِيلِ[٢] بْنِ السِّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَىٰ ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَقَالَ[٣] : كَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، إِذَا تُخُوِّفَ[٤] الْفَوْتُ[٤] . وَاحْتَجَّ الْوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : **«لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»** .

٥- بَابٌ[٥]

• [٩٥٦] *حدثنا* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : **«لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»** ، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ[٦] بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّىٰ نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدْ[٧] مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا[٨] مِنْهُمْ .

---

(١) كذا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني . ولأبي ذر عن الحموي ، ولأبي الوقت : «وقَائِمًا» . وعند القابسي : «أَوْ قَائِمًا» .

(٢) على آخره صح .

(٣) لابن عساكر : «قال» .

(٤) كذا بالوجهين ، وعليه معا .

(٥) ليس عند أبي ذر .

(٦) لأبي ذر ، والأصيلي ، وابن عساكر ، وأبي الوقت : «وقال» .

(٧) لم يضبط الراء من «يرد» في اليونينية ، وضبطه الكرماني والبرماوي بالبناء للمفعول . وقال في المصابيح : بالبناء للفاعل والمفعول .

(٨) لأبي ذر عن الحموي والكشميهني والمستملي وفوق رقومهم صح . ولأبي الوقت : «أَحَدًا» .

* [٩٥٦] [التحفة : خ م ٧٦١٥]

٦- بَابُ التَّبْكِيرِ[١] وَالْغَلَسِ[٢] بِالصُّبْحِ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِغَارَةِ وَالْحَرْبِ

• [٩٥٧] حدثنا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[٣]، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٤]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، قَالَ: وَالْخَمِيسُ: الْجَيْشُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا[٥]، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسًا[٦] مَا أَمْهَرَهَا[٧]؟ قَالَ: أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا، فَتَبَسَّمَ.

* * *

---

(١) كذا لأبي ذر عن الكشميهني. ولأبي ذر عن الحموي والمستملي، وللأصيلي، وأبي الوقت: «التكبير».

(٢) **الغلس**: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. (انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة: غلس).

(٣) زاد أبو ذر: «ابْنُ زَيْدٍ».

(٤) «ابن مالك» ليس عند ابن عساكر.

(٥) لأبي ذر وفوق رقمه صح: «عِتْقَتَهَا».

(٦) لأبي ذر: «أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ».

(٧) كذا لأبي ذر عن الكشميهني. وعند (ظع)، وأبي ذر وفوق رقمه صح، والأصيلي، وأبي الوقت: «مَهَرَهَا».

* [٩٥٧] [التحفة: خ س ٣٠١-خ س ١٠١٥]

١٣- **باب صلاة الخوف** ٤١

١- باب صلاة الخوف رجالا وركبانا ٤٢

٢- باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف ٤٣

٣- باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو ٤٣

٤- باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء ٤٥

٥- باب ٤٥

٦- باب التبكير والغلس بالصبح ، والصلاة عند الإغارة والحرب ٤٦